حرية
عدالة
مواطنة

البديل

إسبوعية - سياسية - مستقلة

العدد (٧٨) ٣ /٣/ ٢٠١٣ م | www.al-badeel.org | Issue (78) 3/3/2013

٢٠٠ ألف معتقل في سجون النظام.. وقوات عراقية تقاتل الثوّار

الجيش الحر يفتح جبهتين في الحسكة والرقة

■ البديل:

تحركت جبهة المعارك التي يخوضها الجيش الحر والكتائب المقاتلة شرقاً وشمالاً، حيث اندلعت اشتباكات عنيفة على الحدود السورية العراقية، كما فتح الثوار جبهة جديدة ضد النظام في مدينة الرقّة.

وقال ناشطون إن مقاتلين من الجيش الحر سيطروا على مدينة اليعربية في محافظة الحسكة على الحدود مع العراق، إضافة إلى المعبر الحدودي الذي استعاده النظام في اليوم التالي بعد مؤازة من قوات عراقية بحسب ما نقله ناشطون من المنطقة. واقترب الجيش الحر من مطار مدينة القامشلي الحدودية مع تركيا، في حين يستقدم النظام تعزيزات عسكرية ضخمة، مما ينذر بقرب اندلاع معركة طاحنة على المدينة الواقعة في المثلث السوري العراقي التركي.

وفي سابقة هي الأولى من نوعها، قال مصدر في شرطة محافظة نينوى العراقية، إن صاروخاً من طراز «سكود» أطلق من الأراضي السورية سقط في منطقة العياضية التابعة لقضاء تلعفر غرب الموصل.

وفي الرقة، اندلعت مواجهات عنيفة بين عدة كتائب مقاتلة والقوات النظامية، حيث دوّت انفجارات في المدينة، بينما ارتفعت أعمدة الدخان. وقال ناشطون إن «الجيش النظامي يقصف العديد من الأحياء في المدينة، إضافة إلى ضواحيها بالطيران، وأسفرت المعارك عن مقتل عشرات الجنود والمقاتلين المعارضين».

وفي العاصمة دمشق، شنّت القوات الموالية للأسد هجمات انتقامية جنوب دمشق، وسط تقارير عن أن حصيلة المعتقلين في سجون النظام بلغت ٢٠٠ ألف شخص، فيما أكدت الأمم المتحدة الانتشار الواسع للعنف الجنسي في سوريا كتقنية لاستخراج المعلومات من جانب القوات الموالية للنظام، مؤكدة أن هذا الأمر تسبب بتشريد هائل للسكان. وارتكبت قوات النظام مجزرة وقع ضحيتها ٧٢ شخصاً «أعدموا ميدانياً وحرقت جثثهم» في قرية المالكية جنوب شرق حلب.

وحذر بان كي مون، الأمين العام للأمم المتحدة، من أن الحل العسكري سيؤدي إلى «تفكك» سوريا»، بينما اعتبر سعود الفيصل ، وزير الخارجية السعودي، «أن الحرب في سوريا أصبحت «معركة عالمية» وأن الشعب السوري لا يقف لوحده»، فيما انتقدت روسيا القرارات التي صدرت عن اجتماع «أصدقاء الشعب السوري» الذي عقد في روما وخصصت فيه واشنطن دعماً بقيمة ٦٠ مليون دولار للائتلاف الوطني، مؤكدة أنها تشجع «المتطرفين»، فيما كشف الأخضر الإبراهيمي، المبعوث الأممي العربي،عن أن اجتماع روما «لم يكن سيئاً».

وأكد وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي أن بشار الأسد «سيشارك» في الانتخابات الرئاسية المقبلة في سوريا المقررة العام ٢٠١٤.

■ رأي البديل - آذار الحلم

ندخل في شهر آذار جديد، ونقترب من بداية العام الثالث للثورة السورية، وهو ما يجعلنا نستعيد عامين كاملين، ونستعيد معهما ما دفعه السوريون من أثمان باهظة من أجل الحرية والعدالة والكرامة، وإنهاء عقود من حكم الاستبداد، وبدء مرحلة جديدة من تاريخهم، مرحلة ما زالت برسم مستقبل يزداد غموضاً يوماً بعد يوم.

الطغاة يتمسكون بعروشهم وكأنها الخلود، ومستعدون للقتال من أجلها للحظة الأخيرة، غير مدركين أن تعطيل عجلة التاريخ أمر مستحيل، لكنهم بجنون عظمتهم لا يأبهون لموت مئات الآلاف من الناس، وتشريد ملايين آخرين، وتهديم مدن تكونت عبر التاريخ وحياة أجيال متعاقبة، وتحمل في أزقتها وحاراتها وساحاتها ذاكرة المكان وثقافته.

خلال عامين عرف السوريون مشاعر متناقضة، ثمة فرح بالثورة، والخروج عن سكة الصمت التي تعطل عليها قطار التقدم في سوريا.. فرح بأن تأتي أجيال أكثر جرأة في مواجهة الطاغية، وقادرة على قول كلمة لا بصوت عالٍ، ورفض الخنوع والمذلة، والنزول إلى الشوارع والساحات من أجل التظاهر، وهو الأمر الذي كان غائباً عن حياة السوريين.

بالمقابل عرف السوريون معنى الحزن الجماعي، الحزن على تحول الإنسان إلى مجرد رقم في عداد الموت، ورحيل أحبة وأصدقاء عن دنياهم، ولجوء آخرين إلى بلدان أخرى، والحزن من العجز أحياناً عن تقديم المساعدة لمن يحتاجها، وحزن على تدمير قرى وأحياء هي ذاكرة الناس، ومعنى حياتهم، وهي روحهم وقد تجسدت أمكنة.

إذاً، نحن أمام آذار جديد، ومطلع ربيع لا نعرف إذا ما كان سيكون ربيعاً حقيقياً، تتفتح معه بدايات أمل بوقف حالة الموت والدمار، وانتقال سورية إلى زمن جديد، حيث أمامهم استحقاقات كثيرة في ترميم الجراح في قلوب الناس وأرواحهم، وترميم جسد المكان، وإعادة تكوين المجتمع السوري ليكون مجتمع التآخي والعدالة قانوناً وممارسة، وليس مجرد شعار كما في حكم الاستبداد.

لا تبدو المعطيات مثيرة للتفاؤل، لكن السوري الذي عرف مذاق الحلم لن يكف عنه، ولن يتوقف عن الحلم بأن يكون مشاركاً وشريكاً في بناء بلده، وهو الحلم الذي ما وال يشكل أرض آذار آخر، وما زال يلهم فئات واسعة من السوريين بأن تحافظ على روح الثورة، وشعاراتها الأولى، وعبق ياسمينها الأول، وربيعها الأول، رغم ما حدث وما سيحدث.

شاركت فيها قوى الحراك المدني

حلب تنتخب «مجلس محافظة».. وتقترب من تحقيق كيان إداري مستقل

■ حلب – محمد إقبال بلو

بدأت انتخابات مجلس محافظة حلب يوم السبت في مدينة غازي عنتاب التركية، حيث شاركت فيها معظم القيادات الثورية في حلب وريفها، في خطوة هي الأولى من نوعها على مستوى سوريا، وتعتبر تتويجاً لشهور من قيام مجالس محلية في الأحياء والبلدات المحررة، ويتم ذلك بحضور أعضاء الهيئة السياسية والرئاسية في الائتلاف الوطني السوري لقوى الثورة والمعارضة السورية، وشخصيات وطنية أخرى.

«البديل» تابعت الخطوات والإنجازات التي مهّدت لتشكيل مجلس محافظة حلب منذ شهور، وذلك منذ تشكل النواة الأولى لها في الأحياء المحررة، بدءاً من حي بستان القصر. فبعد ازدياد قوة الجيش الحر في معاركه مع قوات النظام وبعد انضمام الكثير من الشباب السوريين المتطوعين إليه ، تم تحرير أجزاء كبيرة من الأراضي السورية، وطرد القوات النظامية منها، وباتت السلطة الوحيدة فيها للجيش الحر، إلا أن خبرات هذه الكتائب التي اكتسبت خلال المعارك هي خبرات عسكرية بحتة، وهذه المناطق "المحررة" تحتاج إلى قيام إدارات مدنية غير عسكرية تسيّر شؤون المواطنين، وتقوم بإعادة تأهيل الخدمات، كما أنها بحاجة لآلية قضائية معينة لحل النزاعات القائمة، والبت بقضايا تخص المواطن.

بدأت فكرة الإدارة المدنية تدرس في المناطق "المحررة"، وبالأخص مناطق ريف حلب الشمالي التي تم تحريرها في وقت مبكر بالنسبة لباقي المناطق، رغم القصف المستمر وظروف الحصار، ونشأت أفكار متعددة حول هذا الموضوع، وبدأت تتشكل المجالس متعددة الاختصاصات، منها المجالس القضائية، والمجالس الثورية، والمجالس الشعبية ،وغيرها، ثم نضجت الفكرة لتصبح ملخصة في عبارة (مجالس الإدارة المحلية).

ويعتبر الكثيرون أن إنشاء مجلس محافظة في حلب "المحررة" هو خطوة مهمة في الطريق نحو بناء مؤسسات دولة في المناطق المحررة، ونحو ممارسة الشعب لحقوقه في إدارة بلده وترشيح من يراه مناسباً لذلك، ونحو جمع الهياكل المختلفة والفاعلة على الأرض في تنظيم مؤسساتي، ونحو تسيير أمور الناس في المناطق التي هي تحت سلطة الجيش الحر. وينتظر المواطنون في المناطق المحررة بفارغ الصبر بدء المجالس عملها بشكل موحد.

مصطفى عبود، مواطن من ريف حلب الشمالي، قال لـ"البديل": "بعد تحرير هذه المنطقة، بسطت كتائب الجيش الحر نفوذها على الأهالي.. نحن نقدّر عناصر الجيش الحر، ونعلم أنهم يضعون أرواحهم على أكفهم لحمايتنا من بطش هذا النظام، كما أننا لا ننكر أنهم من قاموا بتحرير هذه المناطق، إلا أن هذا لا يعني أنهم سيحكمونها وسيديرون شؤونها، لأننا بذلك نكون قد عدنا إلى نقطة الصفر، ما الفائدة أن ينتهي حكم جيش الطاغية ليولد حكم جيش آخر.. نريد أن يحافظ الجيش على اختصاصه في حماية المواطن السوري، أما الإدارة والخدمات والقضاء فهنالك الكثير من الكوادر الخبيرة لدينا، والتي تستطيع ترتيب كل ما يخص الحياة المدنية".

من جهته، أكد محمود عبد الله أن المجالس المحلية هي الخطوة التالية بالضرورة بعد تحرير المناطق والقرى والبلدات السورية، لأن النظام يسحب كل كوادره من أية منطقة يتم تحريرها لتبقى من دون خدمات، وهدفه من ذلك أن تعم الفوضى، لكننا أوعى من أن يستطيع الطاغية تطبيق عقابه علينا لأننا رفضنا المذلة وطالبنا بالحرية.. كتائب الجيش السوري الحر وقادته فهموا هذه المسألة وبدأوا بالتخلي تدريجياً عن التدخل بالشؤون المدنية، وهذا الأمر يساعد هذه الكتائب حالياً في أنها تفرغت للعمل العسكري.. عملياً كانت المجالس المحلية والمدنية خطوة لتخفيف العبء عن الجيش الحر، حيث أنه حالياً يصب كل اهتمامه في أرض المعركة بعد أن اطمأن قادته أن للأمور المدنية من يديرها بنجاح.

«عاصفة الشمال» يعرض مبادلة الأسرى اللبنانيين بالمعتقلات في سجون النظام

■ حلب- البديل:

أعلن لواء عاصفة الشمال في ريف حلب عن مبادرة لتبادل الأسرى يقوم بموجبها بإطلاق سراح اللبنانية التسعة الذين أسرهم اللواء العام الماضي، مقابل إطلاق النظام سراح جميع المعتقلات في سجونه.

وجاءت هذه المبادرة في بيان أصدره لواء عاصفة الشمال في مدينة اعزاز، وافق من خلاله على مبادلة من أسماهم بـ"الضيوف اللبنانيين" مقابل الإفراج عن المعتقلات السوريات في سجون النظام، مؤكداً أن "هذا هو مطلبنا الوحيد، في السر والعلن، على أن يتم ذلك بوضوح وجلاء". واشترط اللواء الذي يتزعمه عمّار الداديخي (أبو ابراهيم) ويسيطر على معبر باب السلامة، أن يتم التبادل بـ"تنسيق كامل مع المنظمات والهيئات الرسمية ممن يسعون لإخراج الضيوف اللبنانيين، وخاصة في الدولة التركية ودول الخليج العربي، وفي مقدمتهم قطر والسعودية وهيئة علماء المسلمين في لبنان".

واعتبر أن هذه مبادرة "أخوّة ومحبّة" لأبناء الشعب اللبناني الشقيق.

كما وجه البيان نداء للسورين بإرسال بيانات تتضمن معلومات عن المعتقلات لدى النظام السوري متضمنة الاسم ومكان الاعتقال وتاريخه، والجهة المتورطة في الاعتقال إنْ أمكن. ووضع البيان رقمي هاتف للاتصال بخصوص المعلومات، وهما (٠٠٩٠٥٣٦٩٥٠٣٧٦٤ – ٠٠٩٦٣٩٦٢٤٧٥١٧١) إضافة إلى إيميل: wa-mutasimh@hotmail.com وعنوان سكايب: wa-mutasimh.

ونشر البيان على الصفحة الرسمية للواء عاصفة الشمال على "الفيسبوك". وكان من اللافت أنه لم يحمل توقيع الجيش الحر، مما يوضح بأنها مبادرة مباشرة من اللواء من دون أن يكون الجيش الحر هو مرجعية المبادرة من طرف الثورة. وكان مصدر من الهيئة العامة لأمن الثورة قد صرّح لـ"البديل" في وقت سابق أن زعيم لواء عاصفة الشمال عمار الداديخي مطلوب بعدة تهم فساد، لكن الهيئة تراجعت مؤقتاً عن تنفيذ أمر القبض على الداديخي.

وكانت مجموعة من عاصفة الشمال اعتقلت في ٢٢ أيار الماضي ١١ لبنانياً كانوا يقومون بزيارة أماكن مقدسة في سوريا، على حد زعمهم، إلا أن مصادر في الجيش الحر أكدت أنهم أعضاء في حزب الله الذي ينخرط مباشرة في القتال ضد الثوار. وفيما بعد أطلقت المجموعة سراح اثنين من الأسرى لأسباب صحيّة وكبادرة "حسن نيّة".

الأمم المتحدة تعلن عدم استلامها أي دفعة من تعهدات مؤتمر "الكويت" للمانحين

■ لندن- وكالات

قال مسؤولون في منظمات تعمل تحت إشراف الأمم المتحدة إن الدول التي تعهدت بالتبرع في مؤتمر الكويت للمانحين، لم تقم بتسليم أي دفعة من الأموال حتى الآن.

وأعلنت ممثلة منظمة الصحة العالمية في سوريا، إليزابيث هوف، أن المنظمة لم تحصل على أي دفعة من أموال التبرعات البالغة ١,٥ مليار دولار التي تعهّد بتقديمها مؤتمر المانحين في الكويت في كانون الثاني الماضي، رغم تفاقم الأزمة الإنسانية في البلاد.

وقالت هوف في مقابلة مع صحيفة (الغارديان)، إن الوضع الأمني في العاصمة دمشق "تدهور بشكل كبير خلال الأسابيع القليلة الماضية، وتفاقمت حالات الطوارئ في سوريا، لكن المنظمة لم تحصل حتى اليوم على أي دفعة من أموال مؤتمر المانحين، ما جعلها في وضع لا يسمح لها بالتعامل مع مضاعفات تصعيد العنف، وسقوط المزيد من الإصابات».

وأضافت أن منظمة الصحة العالمية "كانت تتوقع أن تحصل على جزء، على الأقل، من أموال المساعدات التي تعهّد بتقديمها مؤتمر المانحين، لكن لم يصل أي شيء منها حتى الآن مع أننا قدّمنا ملاحظات وما نزال نتابعها، والمال الذي نتلقاه ما يزال يأتي من المانحين التقليديين غير أنه لا يغطي الحد الأدنى مما هو مطلوب».

وكانت ثلاث دول خليجية قد تعهّدت بتقديم ٣٠٠ مليون دولار كمساعدات إنسانية للمتضررين جرّاء الأزمة في سوريا في مؤتمر المانحين الذي استضافته الكويت في كانون الثاني الماضي.

إلا أن فاليري أموس، منسقة الشؤون الإنسانية بالأمم المتحدة، دعت الدول التي تعهدت بأموال في مؤتمر المانحين إلى أن تبادر إلى دفع تلك الأموال. وقالت إنه من بين تعهدات قيمتها ١,٥ مليار دولار فإن ٢٠٠ مليون دولار فقط تم استلامها حتى الآن.

اختطاف ناشط في حلب يعيد الحديث عن الحرب على الإعلام من «جبهتين»

■ حلب - البديل:

شهدت مدينة حلب مضايقات جديدة لقطاع الإعلام الثوري على يد كتائب من الجيش الحر، حيث أصدر مركز حلب الإعلامي بياناً حول "اختطاف" أحد أعضائه على يد "مسلحين مجهولين"، وتهديده بالتصفية قبل أن يطلق سراحه بعد أربعة أيام من احتجازه.

وقال المركز في بيانا إنه في تزامن غريب بدأ يتعرض ناشطو إعلام الثورة في حلب لاستهداف مباشر من قبل نظام الأسد وبعض كتائب الجيش الحر، ليضاف على هذا وذاك مسلحون مجهولون، في أخطر تهديد يتعرض له الناشطون الإعلاميون منذ تحرير القسم الأكبر من حلب، حيث بات إعلام الثورة في مواجهة خطرين، وربما أكثر، بعدما اقتصر التهديد على نظام الأسد خلال القسم الأكبر من عمر الثورة السورية.

وأضاف أن "عضو مركز حلب الإعلامي الناشط "محمد ابن حلب"، عاد بعد أربعة أيام من اختفائه ليروي قصة اختطافه على يد مسلحين مجهولين، هددوه بالتصفية إذا استمر بعمله الإعلامي، وحمّلوه ذات الرسالة إلى عدد من زملائه الإعلاميين».

وأوضح المركز أن "بن حلب" قال إنه اختُطف من أمام مقر مكتبه في حي الزبدية على يد عدد من المسلحين، الذين أجبروه على الصعود إلى السيارة معصوب العينين، ومن ثم اقتادوه إلى مكان مجهول، حيث تبين له من خلال تحقيقهم معه أن سبب الاختطاف هو ممارسة العمل الإعلامي، وفضح التجاوزات التي مارستها بعض الجهات التي تنسب نفسها إلى الثوار.

وأكد مركز حلب الإعلامي إن الخاطفين استخدموا التهديد بالسلاح والشتم والضرب كوسائل ليحصلوا من خلالها على معلومات عن بقية أعضاء المركز، واتهم الخاطفون "محمد ابن حلب" بالعمالة للنظام، وأكدوا أنهم لا يريدون إعلاماً في حلب كما ذكر الناشط المخطوف، ثم ليطلقوا سراحه فيما بعد بذات الطريقة التي اعتُقل بها، بعد استيلائهم على مبلغ ٢٠ ألف ليرة وقبضة لاسلكية كانت بحوزته، وهددوه بالقتل في حال عودته للعمل الإعلامي.

وأضاف المركز أن المخاطر الجسيمة التي تعرض لها "محمد ابن حلب" هي جزء من ممارسات تعرض لها ناشطون آخرون خلال الأيام القليلة الماضية، ما ينذر بكارثة كبرى تنتظر إعلام الثورة إذا لم يسارع جميع الثوار بمختلف مكوناتهم المدنية والعسكرية إلى تدارك هذا الأمر، آخذين بالحسبان الضغط الآخر الذي تمارسه كتائب الأسد عبر استهداف الإعلاميين بشكل مُركز في الآونة الأخيرة.

٤٣٠ ألف مصاب بالسكري في سوريا من بينهم ٨٠ ألف طفل

■ جنيف - وكالات

أعلنت منظمة الصحة العالمية أن هناك "٤٣٠ ألف شخص يعانون من مرض السكري في سوريا، من بينهم ٨٠ ألف طفل، وضمان تزويدهم بدواء الأنسولين يمثل أولوية بالنسبة لنا».

وأضافت المنظمة في إفادة صحفية: "نعمل فوق طاقتنا من حيث تأمين الإمدادات المطلوبة لتغطية متطلبات العمليات الجراحية، والتي يتم تنفيذ جزء كبير منها في ظل ظروف صعبة للغاية، لأن المرضى لا يحصلون على التخدير الذي يحتاجون إليه للعمليات الجراحية المعقدة».

وأشارت المنظمة إلى أن "٥٧٪ من المستشفيات الحكومية في سوريا تضرّرت جرّاء الأزمة الدائرة، وأصبحت ٣٦٪ منها غير قادرة على العمل، فيما تعرّض الكثير من المستشفيات حول دمشق للتدمير، وكذلك المستشفيات الرئيسية في حمص وحماة، وجرى إغلاق العديد من المستشفيات في حلب بسبب انقطاع الكهرباء وعدم توفّر الوقود، ما جعل الوضع الصحي في غاية الخطورة».

وقالت إن "٧٠٪ من العاملين في مجال الرعاية الصحية في حلب وضواحي دمشق يُمنعون من الوصول إلى أماكن عملهم بسبب حواجز التفتيش الأمنية، وانتشار القناصة على أسطح المباني، كما أن الأمر نفسه ينسحب على المرضى لكون الكثير منهم غير قادرين على تلقي الرعاية الصحية المطلوبة».

في السياق، حذّرت وكالة الاغاثة الدولية (أوكسفام)، من أن الأزمة في سوريا خرجت عن نطاق السيطرة، وتركت وكالات المساعدات الإنسانية تعمل فوق طاقاتها في التعامل مع الارتفاع الكبير في أعداد اللاجئين، وذلك في ظل عدم توفر أموال المساعدات الموعودة من قبل المانحين.

وقالت المنظمة الخيرية البريطانية إن "نحو ٥٠٠٠ ألف شخص يفرون من سوريا كل يوم، وبزيادة مقدارها ٣٦٪ عن عدد الذين غادروها خلال كانون الأول الماضي، في حين توقعت الأمم بأن نحو مليون شخص سيغادرون سوريا بحلول حزيران المقبل».

٧٠٠ حالة تيفوئيد في بلدة محكان فقط.. وانتشار واسع للجَرَب والانفلونزا واللاشمانيا والشلل

التلوث النفطي والحصار يشيّدان «مملكة الأمراض» في المنطقة الشرقية

■ الميادين – البديل:

تنتشر في المنطقة الشرقية أمراض عديدة أطلق عليها الأطباء بـ"أمراض الحروب" و"أمراض النفط"، وأصبحت على درجة كبيرة من الخطورة بحيث أن أرقاماً خاصة حول نسبة بعض الأمراض التي ذكرها أطباء لـ"البديل" تصل إلى ٣٥٪ مثل اللاشمانيا والجرب، إضافة إلى التهاب الأعصاب الحاد "غيلان باريه" والانفلونزا الحادة H١N١.

هذه المعطيات تجعل التقرير الذي أصدرته منظمة الصحة العالمية الشهر الماضي حول انتشار التيفوئيد في حوض الفرات، أمراً عادياً، طالما أن هناك أمراض أخرى لا توجد أدوية لعلاجها أوالحد من انتشارها.

وفي تقرير شامل أرسلته تنسيقية شباب الثورة في مدينة الميادين، قال الدكتور عبد الرحمن السلامة، اختصاص جلدية، إن العديد من الأمراض انتشرت في الآونة الأخيرة، وتعرف بـ"أمراض الحروب"، وأكثرها انتشاراً هو اللاشمانيا، وهو مرض جلدي ناتج عن قرصة ذبابة الرمل التي انتشرت بسبب تراكم النفايات والمستنقعات الآسنة. وأضاف: "انتشر المرض بشكل كبير منذ العام الماضي. واعتبر أنها أكبر جائحة في المنطقة خلال ٥٠ عاماً الماضية. وكشف الدكتور عبد الرحمن إن ما لا يقل عن ٣٥٪ من سكان الخابور يعانون من هذا المرض، من بينهم عائلات كاملة. ومناطق الخابور هي خط الجزيرة أي : أبو حمام– غرانيج – ذيبان – الشحيل – البصيرة – الصبخة..وغيرها من القرى الصغيرة الأخيرة، حيث تشكل مستنقعاً ممتداً بسبب شح المياه في نهر الخابور. وعلاج اللاشمانيا "موضعي" عبر حقن "غلوكانتيم"، يحتاج المريض لما يقارب ٢٠ جلسة، والدواء شحيح جداً.

وأضاف الدكتور عبد الرحمن، إن المرض الآخر المنتشر أكثر من اللاشمانيا هو الجرب، وهو ناتج عن قلة النظافة وتراكم النفايات، وهو من النوع الطفيلي ينتشر باللمس والاحتكاك. ويتم علاجه بنزوات البنزين، وهو غير متوفر في كل محافظة دير الزور.

ويقول الدكتور ماهر سرحان المرشد، المختص بأمراض الأطفال، إن العديد من الأمراض انتشرت بين الأطفال بسبب التلوث البيئي سواء كان تلوثا نفطيا أو مائيا. مثل التهاب الكبد الوبائي» A « المعروفة شعبيا بـ"أبو صفار"، والحمى التيفية والمالطية والحساسية الصدرية. و أكثر الأمراض خطورة هي التي يعزى سببها إلى التلوث النفطي المؤدي إلى حساسية صدرية، وذلك بسبب انتشار مخلفات مصافي النفط العشوائية التي سببت التهاب القصيبات الشعرية عند الأطفال الصغار مع ذات الرئة. ومما زاد من انتشار "الحساسية الصدرية" هو عدم الاستجابة الروتينية المعروفة لمثل هذه المعالجات، وذلك يعود إلى السموم والمواد الكيماوية المنتشرة التي تدخل عن طريق الهواء إلى الجهاز التنفسي ومنه إلى الدورة الدموية، حيث تحدث مشاكل في باقي أعضاء الجسم مع ظهور أعراض لأمراض غير معروفة من قبل .وارتفعت نسبة الإصابة الاعتيادية من ٥–١٠ أضعاف الإصابات المعهودة مقارنة مع نسبة الانتشار السنوي، بالاضافة لانتشار التهاب الكبد A المعروف ب "أبو صفار"، حيث لوحظت إصابات شديدة وكثيرة، أدى بعضها إلى الوفاة، بالإضافة لانتشار الحمى التيفية. وهناك انتشار لبعض الأمراض السرطانية "الجلدية والرئوية».

بدوره، يقول الدكتور محمود صخر الزايد، المختص بأمراض الأعصاب، إن مرض "غيلان باريه" انتشر بشكل غير مسبوق خلال الشهرين الماضيين، وزادت الإصابات عشرة أضعاف قياسا إلى انتشاره في الأوقات الاعتيادية. وهذا المرض هو اعتلال أعصاب مناعي حاد، يؤدي إلى شلل صاعد بالأطراف السفلية، ويستمر بالطرفين العلويين، وقد يصيب الأعصاب القحفية وعضلات التنفس، وهنا تكمن الخطورة على حياة المريض . ويعزى المرض إلى ردة فعل مناعية تجاه الكثير من الفيروسات والجراثيم التي يعتقد أنها أصبحت منتشرة في المنطقة لأسباب طارئة، قد تعزى لتلوث الجو أو لأسباب مجهولة لم نتوصل إليها بعد.

ويضيف الدكتور محمود صخر، أن إمكانية المعالجة تتمثل بـ"فصد البلازما" وأجهزة المنفسة (التنفس الآلي) وهي غير متوفرة في مشافي الميادين أو دير الزور.

ويؤكد الدكتور فيصل تراك الصالح، مختص بأمراض الأعصاب، أنه لا يمكن معالجة المصابين بمرض "غيلان باريه" في دير الزور، وكان يتم إرسالهم إلى دمشق، حيث يحتاج المريض للمعالجة على مرحلتين : المرحلة الأولى بفصد البلازما، وهي تحتاج تجهيزات خاصة، والمرحلة الثانية وهي مرحلة المعالجة الفيزيائية، حيث يتراجع المرض تدريجياً مع الوقت، ويعود المريض بعد ذلك لوضعه الطبيعي. وأضاف: «كعيادة خاصة كنت استقبل في العام ما يقارب أربعة حالات، لكن في الشهرين السابقين استقبلت أكثر من ٤٠ حالة». وحذر من أن نسبة الوفاة بسبب هذا المرض مع وجود علاج تصل إلى ٥٪ ، أما من دون علاج فقد تصل إلى ٤٠–٥٠٪.

الدكتور محمد الاسماعيل، اختصاص تنفسية، أكد انتشار مرض الربو والحساسية الصدرية بشكل كبير، نتيجة رائحة العوادم النفطية. وعن العلاج قال : "٧٠٪ من العلاج غير متوفر حيث العلاج الفعال هو البخاخات».

أما الدكتور ياسر الحمد (داخلية)، فأكد بدوره انتشار الكبد الوبائي والتيفوئيد، وأن هناك ازدياد ملحوظ بمعدل الضعفين عن ما سبق من الأعوام، كما لوحظ ما يسمى "انثقاب الأمعاء التيفي" وهي حالات نادرة عادة. وأشار إلى أن علاجه متوفر حتى الآن.

وأردف: "انتشرت مؤخرا العديد من الأمراض يعزى سببها للحالة المتردية بيئياً، بسبب التلوث النفطي، نذكر منها التيفوئيد واللشمانيا والتهاب الكبد الوبائي والحساسية الصدرية وحتى الانفلونزا. – وذكر عن الانفلونزا «H١N١» قوله إنها تصيب الأطفال أقل من خمس سنوات وكبار السن أكثر من ٦٥ عاماً، والمرضى المثبطين مناعياً". وقال إنّ التيفوئيد منتشر في حوض الفرات بشكل عام، وأكد وجود ما لا يقل عن ٧٠٠ حالة في بلدة محكان فقط.

وعن كيفية تشخيصهم لحالات الانفلونزا، أوضح : "عملت ضمن لجنة سابقاً بسبب جائحة سابقة حدثت منذ ثلاث سنوات، ولكن الجائحة هذا العام هي أكبر بكثير، وقد قمنا سابقاً بتوثيق وحصر المرض، وكنا نستعين بمخابر خاصة تكشف المرض عن طريق عينة من لعاب المريض، وأصبحت لدينا خبرة في هذا المجال. وحالياً تم تشخيص ثلاث حالات سريرياً، إحداها بحالة جيدة، وحالة أخرى تم نقلها لدمشق، والثالثة بصدد الإرسال للعلاج في تركيا". ولفت إلى أن هناك مشكلة في عدم القدرة طبياً على حصر الحالات وتوثيقها، مؤكداً وجود حالات وفاة بسبب هذا المرض .

وعن الأدوية المطلوبة والمفقودة، قال الصيدلي حسام العبد الله إن ظهور أمراض جديدة، وانتشار أمراض أخرى كانت نادرة، أدت إلى زيادة كبيرة في الطلب على الأدوية، مثل أدوية معالجة التيفوئيد واللاشمانيا والجرب، وللأسف فإن الأدوية مفقودة. أهم الأصناف هي : بنزوات بنزيل – بيرمثرين – كورام فينيكول– استريتومايسيل– سيروفلكساسيل– سيبترين.

الحلقة المفقودة في نفوذ تركيا شمال الهلال الخصيب

■ سونر چاغاپتاي

من أهم الأسرار التي باتت معروفة بشدة في أنقرة هو أن تركيا تمقت إيران، حيث ترى أنها تقوض مصالحها في العراق وسوريا. إلا أن القادة الأتراك لن يعترفوا بهذا علناً، نظراً لحاجة بلادهم الماسة للغاز الطبيعي والنفط الإيراني لمواصلة نموها الاقتصادي الهائل.

ومع ذلك تعتبر أنقرة كلاً من العراق وسوريا ساحات للنزاع بالوكالة مع إيران، ففي الأولى تواصل تركيا دعمها للسنة العرب والأكراد ضد الحكومة المركزية في بغداد تحت قيادة رئيس الوزراء الشيعي نوري المالكي الذي تعتبره تركيا دمية في يد الإيرانيين، أما في الأخيرة فتدعم أنقرة الثوار المناهضين لنظام الأسد الذي تدعمه طهران.

وقد ردت تركيا على التحدي الإيراني عبر بناء نفوذ في الأجزاء الشمالية من كل من العراق وسوريا. ويعتبر ذلك دليلاً على صعود السياسة التركية غير المعلنة بعد في الشرق الأوسط. فمن خلال توقع تطبيق اللامركزية في سوريا ما بعد الأسد والتطلع إلى الاستفادة من الحكم الذاتي للأكراد في كردستان العراق، تحاول تركيا بناء حزام واقي على امتداد شمال الهلال الخصيب إلى جانب بناء نفوذ داخل مناطق تمركز السكان الأكراد، فضلاً عن المراكز التجارية الكبيرة مثل حلب والموصل.

وعندما اتجهت تركيا إلى إقامة روابط أوثق مع جيرانها المسلمين منذ حوالي عقد مضى، كانت تأمل بأن تساعد مثل هذه العلاقات على تعزيز الاستقرار في العراق، وتحسين العلاقات السياسية مع سوريا وإيران. إلا أن الثورات العربية قد أطاحت بجميع هذه المخططات. ففي بداية الأمر، قدمت أنقرة نصيحة ودية لنظام الأسد لوقف قتل المدنيين. إلا أن دمشق رفضت ذلك، وفي آب ٢٠١١ انقلب الموقف التركي رأساً على عقب: فقد تحولت أنقرة من كونها أحد الجيران الأصدقاء للأسد إلى خصمه الرئيسي. وبدأت تركيا توفر ملاذاً آمناً للمعارضة السورية، بل وفقاً لتقارير وسائل الاعلام وصل هذا الأمر حتى إلى تسليح الثوار.

إن هذه السياسة قد أظهرت أنقرة وطهران -- راعية الأسد -- كمنافسين رئيسيين في سوريا. وأدى ذلك بدوره إلى ازدياد حدة التنافس في العراق، حيث أيدت أنقرة كتلة «العراقية» العلمانية برئاسة أياد علاوي في زخم الاستعداد للانتخابات عام ٢٠١٠ ، مما أدى إلى تدهور علاقتها مع المالكي. وبعد إعادة انتخاب المالكي، فضلت أنقرة إقامة اتصالات أوثق مع السنة العرب والأكراد في شمال العراق. وقفز حجم التبادل التجاري بين تركيا وشمال العراق إلى ٨ مليارات دولار سنوياً مقارنة بملياري دولار فقط حجم تعاملاتها التجارية مع الجزء الجنوبي من البلاد، فضلاً عن سعي أنقرة إلى عقد صفقات نفطية مربحة مع الأكراد العراقيين.

وباختصار، ومن الناحية العملية البحتة أصبحت كردستان العراق جزءاً من النفوذ التركي في المنطقة. إن ذلك يثير الدهشة بصورة خاصة نظراً لأنه قبل بضع سنوات فقط كان يبدو أن العداء التركي تجاه القيادات الكردية العراقية على وشك التحول إلى اجتياح كامل للمنطقة.

وعلى العكس من ذلك توفر «الخطوط الجوية التركية» في الوقت الراهن رحلات يومية إلى السليمانية وأربيل اللتين تقعان تحت إدارة حكومة إقليم كردستان، كما أن الأكراد العراقيين يقضون إجازاتهم في أنطاليا -- المنتجع تركي على البحر المتوسط. وقد أصبحت الموصل -- المحافظة ذات

تَعتبر أنقرة كلاً من العراق وسوريا ساحات للنزاع بالوكالة مع إيران

الأغلبية السنية في شمال العراق -- أيضاً أكثر ميلاً نحو أنقرة. وتوفر تركيا حالياً ملاذاً آمناً لطارق الهاشمي، النائب السني لرئيس جمهورية العراق، الذي أصبح أمر اعتقاله سبباً لحشد العديد من السنة. وفي الوقت نفسه، يجري إحياء الروابط التاريخية بين الموصل وتركيا، التي يعود تاريخها إلى زمن الإمبراطورية العثمانية. وعندما زرتُ غازي عنتاب -- مدينة في جنوب تركيا -- للمرة الأخيرة، كان فندقي مليئاً برجال الأعمال العرب من الموصل.

وقبل بدء الانتفاضة السورية، حدث تطور مشابه في حلب، وهي مدينة أخرى في منطقة الهلال الخصيب كانت تتمتع بعلاقات تجارية عميقة مع تركيا في ظل الامبراطورية العثمانية. لقد أصبحت حلب -- التي تقع على بعد ٢٦ ميلاً من الحدود -- نقطة محورية للأعمال التجارية التركية في شمال سوريا، وليس هناك أدنى شك أن الدعم القوي الذي قدمه الأتراك للثوار في شمال سوريا سيزيد من النفوذ التركي في المدينة بعد الإطاحة بنظام الأسد (وليس من قبيل الصدفة أن أكبر المناطق المتجاورة التي يسيطر عليها الثوار في سوريا تقع بالقرب من حلب).

وكان الجزء المفقود من نفوذ تركيا المتوقع في منطقة شمال الهلال الخصيب هو الأكراد السوريين -- إلى أن أعلنت تركيا إجراء مباحثات سلام مع «حزب العمال الكردستاني». ويعرف عن هذه الجماعة، التي شنت حرباً ضد تركيا دامت أكثر من ثلاثة عقود، أنها الحركة الأكثر تنظيماً بين الأكراد السوريين.

وتأمل أنقرة بأن تساعد هذه المباحثات التي تجريها مع «حزب العمال الكردستاني» على تضميد الجراح مع الأكراد السوريين. وفي الواقع، أعادت تركيا صياغة سياستها في الشرق الأوسط: فهي تنظر الآن إلى الأكراد كحجر أساس لمناطق نفوذها في شتى أنحاء منطقة شمال الهلال الخصيب.

بيد، إن الأوضاع ليست على ما يرام بالكامل بالنسبة لتركيا. حيث أن مباحثات السلام التي تجريها مع «حزب العمال الكردستاني» قد تبوء بالفشل، مما قد يؤدي إلى تحول الرافضين من «حزب العمل الكردستاني» إلى الوقوع في أحضان إيران أو حتى بغداد. كما أن هناك تهديداً يطفو الآن على السطح بشأن السماح للمقاتلين المتطرفين بالدخول إلى شمال سوريا. وهذه لعبة خطرة لأنه بمجرد سقوط نظام الأسد قد تجد تركيا نفسها مصطدمة بمشكلة الجهاديين في منطقة نفوذها الذي اكتسبته مؤخراً.

معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى

«حزب اللّه" وكيل إيران في تدمير سوريا

غازي دحمان

عائلة سورية من مدينة القصير خلال تشييع ابنها الذي قتل في مواجهات قرب لبنان

إذا كان إرسال الوقود المشغّل لآلة القتل في سوريا، والديناميت اللازم لصناعة المتفجرات ورؤوس الصواريخ إلى نظام بشار الأسد جزءاً من النأي بالنفس، فهل تعتبر مشاركة فصيل في الحكومة اللبنانية في قتل الشعب السوري بشكل سافر ومعلن، هو نأي بالنفس أيضاً؟». أسئلة مشروعة باتت إجاباتها برسم الدولة اللبنانية بكل مكوناتها الاجتماعية وأطيافها السياسية.

قد يبدو من المفروغ منه، أنّ اعتراف "حزب الله" بالمشاركة في القتال إلى جانب النظام الدمويّ المحتضر يكذّب كل مزاعم الحكومة اللبنانية حول مقولة "النأي" بلبنان عما يجري في سوريا، وهي المقولة التي جرى التبجح بها منذ بداية الثورة السورية، أو حتى التستر خلفها لاستمرار دعم النظام في حربه على الشعب السوري، غير أن هذا الاعتراف هو حالة حادة لحالتي الانقسام والاصطفاف اللتين تشهدهما بلدان المنطقة والعالم، ، ذلك أن تدخل "حزب الله" ميدانياً، عبر الهجوم الذي تقوم به كتائبه على قرى حمص والقصير، يهدد بخطر نقل الصراع السوري إلى لبنان، ويعمل على زيادة تطييفه، كما يهدد بإشعال المنطقة كلها على أسس طائفية، وذلك عبر استدعائه لنمط طائفي موازي في ظل حالة الاستباحة الكاملة للشعب السوري، لا بل إشعال دول المنطقة أيضاً على خلفية الخلاف الإيراني العربي القائم والمستعر علناً في العراق وسوريا ودول أخرى.

في الواقع، بات لفهم هذه التطورات الميدانية ومعرفة حقيقة خفاياها ضرورة توسيع زاوية النظر للحدث، وخاصة في جانبه الإقليمي، وذلك لايمكن فصله عن الترتيبات التي تقوم بها إيران في المنطقة، وفي ذلك ترى مصادر متابعة ومهتمة بالتحرك الإيراني في المنطقة بأن ما تخوضه طهران عبر انخراطها القوي ميدانياً في سوريا، سواء بشكل مباشر أو عبر" حزب الله"، إنما يتصل بالدرجة الأولى بمحاولات ترتيب واقع إقليمي تستفيد منه طهران، وفي سبيل ذلك، تعمل على إقامة واقع يشبه كثيراً ما أحدثته في العراق حين أصبحت أحد أبرز الفرقاء في الداخل الذي يتعين معه التفاوض معها، كما أنها تترك المجال متاحاً أمام كل الخيارات، بما فيها مساعدة النظام على المحافظة على خطوط إمداد حيوية له باتجاه بيروت، وبين بعض المدن الأساسية بالنسبة إلى استمرار بقائه من جهة أخرى حتى اشعار آخر.

ثمة وقائع كثيرة باتت تفضح هذا التوجه، فلم يكن حسن شاطري، وهو أحد كبار جنرالات فيلق القدس، أول إيراني يقتل في سوريا، وفي حين يرتفع عدد القتلى من عناصر "حزب الله" الذين باتوا يقاتلون علناً وجهاراً إلى جانب النظام، تصدر تصريحات مهدي طائب وهو رجل دين مقرب من المرشد علي خامنئي ويتولى المسؤولية عن الحرب الناعمة، لتوحي بأن إيران تخوض في سوريا حرب حياة أو موت: "لو خسرنا سوريا لا يمكن أن نحتفظ بطهران، ولكن لو خسرنا خوزستان فيمكن أن نستعيدها ما دمنا نحتفظ بسوريا. سوريا هي المحافظة الايرانية رقم ٣٥ إنها محافظة استراتيجية لنا، ولهذا اقترحت الحكومة الإيرانية إنشاء قوات تعبئة لحرب المدن تتسلم حرب الشوارع من الجيش السوري».

هل تُعتبر مشاركة فصيل في الحكومة اللبنانية في قتل الشعب السوري بشكل سافر ومعلن هو نأي بالنفس؟

يعرف السوريون جيداً، أن النظام السوري لم يكن له أن يصمد أمام زخم الثورة الكبير لولا هذا الدعم المنقطع النظير من إيران وتوابعها في المنطقة، حكومة المالكي و" حزب الله"، فلا القدرة العسكرية أو المالية لهذا النظام كانت تؤهله لأكثر من أشهر قليلة، فالنظام ومنذ أشهر بات يعمل بأليات إيرانية صرفة، تحاول إبقائه على قيد الحياة قدر المستطاع، ليتسنى لإيران إنجاز مفاوضاتها في ملفاتها الإشكالية مع الغرب وقواه المؤثرة، او حتى تتمكن من إجراء عملية إعادة تموضع، وإعادة صياغة لأوراقها الجديدة في ظل إدراك القيادة الإيرانية استحالة استمرار نظام الأسد في حكم سورية.

والسؤال الذي تفرضه تطورات المرحلة المتسارعة، إلى أي مدى ستدعم إيران نظام الأسد، وماهي

إن النظام السوري لم يكن له أن يصمد أمام زخم الثورة الكبير لولا هذا الدعم المنقطع النظير من إيران وتوابعها

إمكانيات تورط "حزب الله" في حرب معلنة وواسعة ضد السوريين؟. ثمة من يجيب عن هذا ذلك بالقول إن إيران تقاتل في سوريا بناءً على قناعة جيوستراتيجية مفادها ضرورة حماية تخومها ومناطقها الحيوية التي تدعم استمرارها كلاعب استراتيجي مهم في المنطقة، وثمة من يعتقد أن عين إيران على العراق، فهي تقاتل في سوريا حماية لإمتيازاتها في ذاك البلد، ولضمان مفاوضات تكتيكية تعترف لها بالسيادة على العراق مقابل تنازلها عن سوريا فيما بعد، ورأي ثالث يقول إن إيران تقاتل دول الخليج في سوريا، من خلال خلق بيئة مدمّرة ومنكوبة تشغل المنطقة لسنوات قادمة بأثارها السلبية في حين تتفرغ طهران لملفاتها الاستراتيجية.

قد تكون الدوافع الإيرانية هي توليفة تجمع كل تلك الاعتبارات، ولا شك أن هذا السلوك الإيراني ضار ومقلق، وما هو مقلق أكثر هو اندفاع" حزب الله" في تنفيذ الأجندة الإيرانية، خاصة وأنه يشكل أحد مكونات الشعب اللبناني المحكوم بالتعايش مع نظيره السوري في إطار جغرافي متقارب.

الجيش الحر يتعاون بـ "تحفّظ" مع الإسلاميين في شرق سوريا

■ دير الزور - أ.ف.ب

يكتسب المقاتلون الإسلاميون دوراً متنامياً في شرق سوريا مدفوعين بدعم لوجستي ومالي، ما يثير حفيظة قادة في الجيش السوري الحر، من دون أن يؤثر ذلك على التعاون بين الطرفين في قتال القوات النظامية.

ويقول أحد قادة الجيش الحر في دير الزور لوكالة «فرانس برس»، مقدماً نفسه باسم عبد السلام طبسه، إن هؤلاء المقاتلين «يتلقون المال من الخارج ويحظون بأسلحة أفضل نوعية لقتال النظام. هذا ما يجعل منهم المقاتلين الأفضل، ونحن علينا الاعتماد عليهم لإسقاط الأسد».

وشهدت هذه المدينة التي ما زالت خاضعة لسيطرة النظام لكن تشهد معارك منذ أشهر، تظاهرة في الفترة الأخيرة، تقدم المشاركين فيها نحو ١٢ مقاتلاً ملثماً بلباس أسود، ولفّوا رؤوسهم بعصبة «لا اله الا الله»، وحملوا أسلحة رشاشة منها بندقية «إم ١٦» أميركية مزودة بمنظار.

وبحسب طبسه الذي يقود كتيبة «أحفاد محمد»، فإن عدد المقاتلين الإسلاميين «قليل، لكنهم يحظون بدعم مادي ولوجستي لن نحصل عليه أبداً». ويوضح أن عدد هؤلاء لا يتجاوز ٢٠٠ مقاتل من بين ألف يواجهون القوات النظامية في مدينة دير الزور.

ويؤكد أنّ «كل القادمين إلى سوريا لقتال الأسد مرحب بهم ، لكن الأجانب الذي يأتون للانضمام الى جبهة النصرة هم متطرفون يفسرون الدين الإسلامي بطريقة خاطئة».

وكانت هذه الجبهة غير معروفة قبل بدء الثورة السورية قبل نحو عامين، لكنها اكتسبت دوراً ميدانياً متنامياً، وتبنت عدداً من التفجيرات التي نفذ بعضها انتحاريون، واستهدفت غالبيتها مراكز أمنية وعسكرية.

وأدرجت الولايات المتحدة جبهة النصرة على لائحة المنظمات الإرهابية، قائلة إنها على ارتباط بتنظيم «القاعدة» في العراق.

وإضافة إلى جبهة النصرة، ثمة مجموعات أخرى ذات توجه إسلامي. فيوم الاثنين الماضي، واحتفاء بتوسعة مجموعتهم من «كتيبة» إلى «لواء»، قام

مقاتلون ينتمون إلى مجموعة «حمزة ابن عبد المطلب» الإسلامية بعرض في شوارع دير الزور. وقال متحدث باسم المجموعة لفرانس برس: «نريد أن تصبح سوريا دولة إسلامية بعد سقوط الأسد». لكن هذه الفكرة تثير امتعاض العديد من قادة الجيش الحر. وبحسب أحد هؤلاء الذي قدم نفسه باسم أبو عمار: «سنحاول ترحيل كل من يهدفون بشكل أوحد إلى إقامة دولة إسلامية في سوريا». يضيف: «يريد الجيش الحر في سوريا إسلاماً معتدلاً كذاك القائم في تركيا، بعيداً من التطرف الموجود في دول مثل باكستان وأفغانستان».

من جهته، يقول طبسه إن «بعض المخاوف بدأت تساورنا من جبهة النصرة والمجموعات الإسلامية الأخرى، لأنها صاحبة أهداف مختلفة عن تلك التي نصبو إليها». ويشرح: «نحن نخوض ثورة، وهم يأتون بحثا عن الجهاد والشهادة». يضيف: «نقاتل من أجل التخلص من ديكتاتور، لا من أجل أن نسمح لغرباء بأن يفرضوا أنفسهم علينا من جديد».

ويبدي طبسه خشيته من «أن تستولي النصرة على البلاد عند سقوط الأسد. نأمل في أن يذهبوا للبحث عن الجهاد في بلد آخر، ولا أخشى أن نضطر يوماً ما لإرغامهم على الرحيل».

وتركز جبهة النصرة الفعالة، هجماتها على مواقع ذات أهمية استراتيجية، ومنها حقول النفط والغاز. ويقول أبو عمار إن «الجهاديين الآتين من الخارج قدموا من أجل الاستشهاد، لكن السوريين (الذين ينضمون لهذه المجموعات) يقومون بذلك من أجل المال، لأن للعديد منهم عائلات يريدون إعالتها».

تخاذل الدول الغربية يجعل «الإخوان» خياراً بديلاً عن «المتطرّفين»

■ وكالات

وصف خبراء غربيون قرار الولايات المتحدة منح الثوار السوريين مساعدات مباشرة ليس من بينها أسلحة، بأنه خطوة صغيرة تأخرت كثيراً، كما أنه قرار لن يُعجِّل برحيل بشار الأسد أو حتى تقوية التأثير الأميركي في الصراع الدائر هناك.

وقال وزير الخارجية الأميركي جون كيري، قبل حضوره مؤتمر روما مع المعارضة السورية، إن بلاده تسعى لإقناع الأسد بتغيير حساباته والإسراع في إيجاد تسوية سياسية. وترى صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» الأميركية أن تصريحات كيري بإرسال مساعدات أميركية مباشرة وغير فتاكة إلى المعارضة لم تكن مفاجئة لأحد. وأشارت إلى أن قادة المعارضة، الذين كانوا يأملون الحصول على الأقل على معدات عسكرية غير فتاكة كالسيارات العسكرية وأجهزة الرؤية الليلية، خرجوا من المؤتمر محبطين.

وأضافت الصحيفة أن المساعدات الجديدة لن تُفضي على الأرجح إلى التعجيل برحيل الأسد، أو تُعيد للغرب تأثيره المتراجع على الصراع، أو على مستقبل سوريا ما بعد الأسد.

ويقول عبد السلام مغراوي –المتخصص بالشؤون الإسلامية وسياسات الشرق الأوسط بجامعة ديوك بديرام– إن تدخل الولايات المتحدة جاء متأخراً بعض الشيء، وإن كل ما تتحدث عنه لن يغير في الأوضاع. وأشارت «كريستيان ساينس مونيتور» إلى أن الرئيس الأميركي باراك أوباما ظل لأكثر من عام يقاوم المطالب بتسليح الثوار بحجة أنه يخشى وقوع تلك الأسلحة في أيدي «المتطرفين» المنتسبين لتنظيم القاعدة ممن انضموا إلى القتال في سوريا.

والآن –تقول الصحيفة– إن الولايات المتحدة تواجه هاجساً أكبر، وهو أن «تلك الجماعات المتطرفة الأفضل تسليحاً والأوفر حظاً في قتال الأسد» تستميل إليها يوماً بعد يوم «قلوب وعقول السوريين بفضل ما تقدمه لهم من أمن وخدمات تماماً كالذي يوفره حزب الله المدعوم إيرانياً في الجارة لبنان».

ويرى مغراوي أن واشنطن والغرب فقدوا فرصتهم بداية الانتفاضة ضد الأسد في مساعدة الشعب السوري على إقامة حكومة علمانية تعددية. ويضيف أن أفضل أمل الآن يكمن في حل شبيه بذلك الذي طُبق في مصر، ويتمثل في قيام حكومة بقيادة الإخوان المسلمين. ويقول مغراوي: «لم يعد هذا هو الربيع العربي. إن ما سيتمخض عما يجري في سوريا ليس حكومة علمانية. وإذا أبدى الإخوان في سوريا رغبة في العمل مع مجموعات علمانية، فإن ذلك سيكون أنجع حل تقريباً».

مشاهدات على الطريق

حسين جمو

سلكنا طريق الباب المتوجه إلى شرق حلب في رحلة الخروج من المدينة إلى بلدة أطمة في ريف إدلب على الحدود مع تركيا. مجرّد تخيّل الطريق أو متابعته على الخريطة يصيب المرء بالدوار.

كنا خمسة أشخاص في السيارة، بما فيهم السائق المحترف في معرفة مداخل ومخارج الطرق الفرعية الريفية، لكن مهارة السائق لا تفيد في إيجاد حل للبنزين الرديء الذي يجعل السيارة تقفز ثم تنطفئ على مراحل. الانطلاق كان مع غروب الشمس، وبهذه الحالة لن نصل حتى يوم غد. هنا تبدأ الوساوس في أن تتوقف السيارة التي تسير بسرعة ٤٠ كيلومتر في الساعة في مكان خال من البشر. وفي الريف لا توجد موجات لاسلكي والاتصالات معدومة تماماً.

هذا السيناريو المتشائم لم يتحقق، وصل «موكبنا» إلى مدينة الباب، وهناك تأكدتُ أن عناصر الجيش الحر يعرفون بعضهم البعض من خلال الهيئة والشكل. في ساحة مدينة الباب طلبنا من رجال جالسين أمام منزل مساعدتنا على إيجاد ميكانيكي لتصليح السيارة.. خلال ربع ساعة أيقظ الأولاد بطريقة مزعجة الميكانيكي من النوم، وجاء هو الآخر مهرولاً ليبدأ عمله. كان البنزين الرديء على وشك تحويل السيارة إلى خردة. غالبية السكان في المناطق المحررة لديهم الكثير من الروايات عن مجريات الثورة، ويبحثون عن المهتمين بما يقولونه، وأنا كنت من بينهم للخروج بقصص ووقائع إضافية، مثل قصة رمي الجثث من مبنى البلدية وملابساتها المثيرة.

أكملنا طريقنا بعد انعطافة إلى الشمال.. هناك اكتشفت قرية كردية جديدة اسمها تل بطال. قال لي السائق: هؤلاء أقرباؤك؟. لم أفهم ما يقصده إلا حينما رأيت الألوان الثلاثية (أحمر أخضر أصفر) على برميل في مدخل القرية، ثم أوقفنا حاجز للجان الكردية، وألقوا علينا التحية من دون أن يطلبوا إبراز ما يثبت هوية أي شخص. تحدثت بالكردية مع أحد عناصر الحاجز لأتأكد من أنهم أكراد، وكانوا كذلك.

أما لماذا كنت متفاجئاً، فهو أن طالباً من بلدة تل بطال كان يدرس في ثانوية المعري، وألتقيه يومياً باعتبارنا من نفس الصف، وكانت لغته العربية ركيكة نوعاً ما، لكنه لم يقل ولا مرة أنه كردي، وأنا لم أعرف أيضاً. فكرت على مدى مسافة في أمر هذا الشاب وهذه القرية المنسية إلى أن لمحنا ضوء قوياً لسيارة تسير بثبات خلفنا.. هيأ ثلاثة من الرفاق أسلحتهم.. كنّا قد أجمعنا مسبقاً على تفجير قنبلة داخل السيارة في حال وقعنا في كمين، وخاصة إذا كانت فرصة قتلنا على يد العدو ضئيلة. كان الجميع يدرك ماذا يعني الاعتقال. أنا أيضاً كنت مقتنعاً بتطرف: «ما أسهل أن يكون المرء قتيلاً في سوريا مقارنة بالاعتقال». وطلبت أن يكون مكان التفجير المفترض تحت مقعدي مباشرة.

الشهيد ياسين بقّوش.. الفنان الذي نزح مع أهل المخيّم

الشهيد الفنان ياسين بقوش

انضم الفنان الكوميدي ياسين بقوش إلى قافلة شهداء الثورة السورية بعد استهداف قوات النظام لسيارته بقذيفة أودت بحياته على الفور في حي العسالي بدمشق. وبثّ ناشطون شريطاً مصوراً على مواقع التواصل الاجتماعي تظهر فيه جثة الفنان إلى جانب بطاقته الشخصية وجواز سفره.

ياسين بقوش الفنان الذي لم يخرج من سوريا على غرار غالبية زملائه. نزح مع أهل مخيّم اليرموك حيث كان يسكن. يستذكر الفنان فارس الحلو مشهداً أدّاه ياسين بقوش فيكتب على صفحته الشخصية في «فيسبوك» : «ياسينو، هالمرة.. الكف مو من أبو عنتر.. السلام لروحك المسالمة يا شهيد».

جدير بالذكر أن الفنان ياسين بقّوش اعتقل في العام ٢٠٠٨ ، وتم إيداعه في سجن عدرا بتهمة «شتم السلطات» وهو من مواليد دمشق عام ١٩٣٨، متزوج وله ١١ ولداً ، ويعتبر واحداً من عمالقة جيل الكوميديا السورية، وأحد مؤسسيها في ستينيات القرن الماضي. واشتهر بقوش بأعماله الفنية في بداية السبعينات مع دريد لحام بدور «ياسين» وهي شخصية الإنسان البسيط «الساذج». كما عرف بشخصيته الكوميدية المحبوبة في المسلسلات مع الفنانين دريد لحام ونهاد قلعي مثل «صح النوم» و«ملح وسكر» و«مقالب غوار»، إضافة إلى بعض الأفلام السينمائية.

وفي السنوات الأخيرة شارك بقوش في عدد من الأعمال الكوميدية والتاريخية، ومنها ما اعتمد عليه كممثل رئيسي مثل «ياسين تورز»، و«ياسين في المطبخ».